

## دعا الى تأليف حكومة اتحاد وطني مرشحاً الحريري لتروّسها

### نسب لحدود: نتائج الانتخابات صفة كبيرة للسلطة

### خيارات خاطئة استهلكت العهد والفرصة سانحة للتغيير

#### جريدة النهار ٢٠٠٠/٨/٣١

قال النائب نسيب لحدود ان نتائج الانتخابات "تشكل صفة كبيرة للسلطة بكل مستوياتها، ودرساً لكل من يعتقد ان بإمكانه الغاء الاخرين من دون وجه حق لمجرد وجوده في السلطة (...). وتعتبر صفة لكل محاولات قمع الحريات العامة واقامة نظام استبدادي تسلطي يقم الاجهزة والضباط والعسكر في الحياة السياسية وحتى في الشؤون الشخصية للمواطنين. واكد "اننا نلتقي مع كل القوى الديموقراطية التي خاضت المعركة من اجل الاهداف نفسها، وخص النائب وليد جنبلاط الذي "ادى دوراً مميزاً في تحديد هذه الاهداف بكل شجاعة ووضوح (...)."

عقد النائب لحدود مؤتمراً صحافياً ظهر امس في مكتبه تحدث فيه عن الظروف التي رافقت الانتخابات النيابية ونتائجها التي ترجمت "قوة الارادة الشعبية وليس تساهل السلطة او نزاهتها وحيادها". واذ ايد تأليف حكومة اتحاد وطني مرشحاً الرئيس رفيق الحريري لرئاستها، اكد ان "القراءة الصحيحة للدستور اللبناني تفرض على جميع المرشحين تسمية مرشحهم لرئاسة الحكومة او الاحجام عن التسمية"، مشدداً على "ان الدستور لا يسمح للنواب بتكليف رئيس الجمهورية هذه المهمة".

بداية تلا النائب لحدود بياناً وجه فيه "تحية تقدير الى اهل المتن الشرفاء، الاحرار، الشجعان الذين خاضوا معنا هذه المعركة، الاشرس في تاريخ الانتخابات اللبنانية التي استجمعت فيها السلطة كل اجهزة الدولة الممولة بأموال الشعب ودافعي الضرائب واستعملت ابشع وسائل الترغيب والترهيب والتهديد والحصار وعقد الصفقات العلنية والسرية".

وقال: "نحن، ابناء المتن، افشلنا مؤامراتهم وفككنا حصارهم وحققنا انتصاراً بارزاً، وبدعم الشعب من كل المناطق. ولا ابالغ اذا قلت ان معركتنا كانت محط انظار اللبنانيين وآمالهم جميعاً، وكم من المواطنين التواقين الى الحرية والاصلاح والازدهار والبحبوحة وقيام دولة القانون والانتهاى من دولة المزرعة وانجاز المصالحة الوطنية واستكمال السيادة، من بيروت الى طرابلس واقصى عكار في الشمال الى صور وصيدا وعين ابل في اقصى الجنوب الى بعلبك وراشيا في البقاع، كم من المواطنين اتصلوا بالمئات للاعراب عن تأييدهم ونصرتهم لنا في المعركة التي نخوض.

افشلنا الحصار السياسي الذي حاول وزير الداخلية وشركاؤه فرضه علينا، تارة بمحاولة حرماننا التحالفات الانتخابية كما جرى عبر الصفقة المعروفة التي ابرمت مع الدكتور البر مخبير، الذي ثابر على الادعاء طوال الوقت انه رأس المعارضة فيما انتهى مرشحا خجولا على لائحة يترأسها وزير البلاط والسلطة ميشال المر، وطورا بمحاولة تشتيت اصوات المعارضة عبر تفريخ اللوائح المتعددة وتمييع المعركة. لقد منعنا قيام لائحة ثالثة تحرف المعركة عن مسارها الصحيح، وشكلنا لائحة المعارضة الصافية النقية النظيفة، المعارضة البرنامجية الموضوعية التي لا تساوم ولا تعقد الصفقات، وتقدمنا الى اهل المتن والى اللبنانيين ببرنامج واضح ومفصل، ووضعناهم امام خيار حاسم بين لائحة السلطة ورموزها من ناحية ولائحة المعارضة الاصلاحية ورموزها من ناحية اخرى".

وفي تحية الى اعضاء "لائحة الحرية" الذين لم يحالفهم الحظ، قال: "النصر الذي حققناه لم يكتمل. رفاق اعزاء لنا في اللائحة، ديموقراطيون ابطال شجعان وشرفاء، قاوموا كل الضغوط وانضموا الى معركتنا. ميشال سماحة، اوغست باخوس، رياض ابي فاضل، رافي مادايان ووليد خوري لم يفوزوا، ومنهم من كان قريبا جدا من النجاح كالوزير سماحة، رجل الدولة المميز والشجاع، او رافي مادايان، السياسي الجريء الواعد، اللذين حالت صناديق الغش والتعليب في برج حمود دون فوزهم. هذه اللائحة، لائحة الحرية، حققت انجازات نوعية خلال المعركة، وان لم تكن كافية للنصر الكامل، خصوصا في برج حمود، حيث اصررنا على ان هذه البلدة ارض لبنانية كما اي بلدة اخرى وان الارمن مواطنون اخوة لنا لهم الحقوق والواجبات نفسها ولهم الحق في التعددية وفي الاختيار وفي الانعتاق من الهيمنة والوصاية. واستطعنا تأكيد هذا الامر، ويمكنني القول ان الشعب اللبناني واهالي المتن وبرج حمود لن يسمحوا بعد اليوم بأن تجرى الانتخابات في برج حمود على هذا النحو".

واعتبر انه "على عكس كل الادعاءات الكاذبة، هذه الانتخابات لم تكن نزيهة"، وقال "النتائج جاءت كما جاءت بسبب قوة الارادة الشعبية وليس بسبب تساهل السلطة، ولا بسبب نزاهتها وحيادها. هذه الانتصارات في الشوف وعاليه وبعيدا والمتن انتزعتها الشعب انتزاعا من يد السلطة. هذه المقاعد الثمينة التي دفع الشعب ثمنها تضحيات غالية انتزعناها نحن انتزاعا بقوة الحق ولم تسلم بها السلطة سوى مكرهة. وما المديح الذاتي وشهادات حسن السلوك التي يغدقها اهل السلطة على انفسهم حول حيادهم ونزاهتهم الا ورقة التين التي يسعون بها الى اخفاء عورات ممارساتهم المعيبة وفشلهم وخيبة حساباتهم وارقامهم وتوقعاتهم الساذجة. واكثر هذه العنتريات سخافة ومدعاة للسخرية ادعاء ميشال المر ان المرشح الاخير على لائحته سيتفوق على المرشح الاول على لائحتنا بعشرة آلاف صوت.

اننا نتحداهم ان تجرى الانتخابات في المتن مرة واحدة وميشال المر خارج الحكومة كي نريهم كيف تكون نتائج الانتخابات. لقد آن الاوان ان يخضع وزير الداخلية للمساءلة والمحاسبة. لقد آن الاوان ان يطلب منه جردة حساب بالضرر الجسيم الذي الحقه بالبلاد وبالمصلحة العامة وبصورة الدولة وهبتها. ان نتائج هذه الانتخابات تشكل صفة كبيرة للسلطة بكل مستوياتها، ودرسا لكل من يعتقد بإمكان الغاء الاخرين من دون وجه حق لمجرد وجوده في السلطة، كأن السلطة ارث شخصي ممزوج بالاحقاد الصغيرة الموروثة او المستجدة، وكأن السلطة ليست تفويضا وتكليفا من الشعب الابي والناس الطبيعيين الذين لا يتخلون عن السياسيين الشرفاء الوطنيين مهما تقلبت الظروف وتبدلت الاحوال، لأنهم هم، اي الناس وليس الاجهزة ولا ادوات القمع والترهيب والترغيب. الناس هم الرصيد الحقيقي للسياسيين الشرفاء وهم الذين يعمرن بيوت السياسة الوطنية العريقة ويبقون هذه البيوت مفتوحة في خدمة القانون والمصلحة العامة.

ان نتائج هذه الانتخابات صفة لكل محاولات قمع الحريات واقامة نظام استبدادي تسلطي يقحم الاجهزة والضباط والعسكر في الحياة السياسية وحتى في الشؤون الشخصية للمواطنين. ان مجموعة من الضباط المفروزين خارج المؤسسة العسكرية والموضوعين في تصرف المسؤولين السياسيين لا يمكن ان تحل محل دولة مؤسسات حديثة. هذا امر اثبت فشله في لبنان والعالم منذ اربعين عاما. لا تعيدونا الى الماضي، وفروا على البلد هذه الاختبارات المؤلمة المعروف سلفا انها فاشلة، ودعوا الجيش الباسل الذي نحرص عليه كل الحرص والاجهزة الامنية الاخرى، دعوها كلها تقوم بمهامها الوطنية الطبيعية".

واضاف: "لنتقي في هذه الانتخابات مع كل القوى الديموقراطية التي خاضت المعركة من اجل الاهداف ذاتها. واخص بالذكر وليد جنبلاط الذي ادى دورا مميزا في تحديد هذه الاهداف بكل شجاعة ووضوح، وكل القوى في المحافظات الأخرى، في الجنوب والبقاع وبيروت، التي تتصدى للهيمنة والتفرد والتغليب وتدخل الاجهزة وتزوير الارادة الشعبية. اننا نتوجه الى هذه القوى المناضلة بالتحية ونشد على يدها في معركة الديموقراطية والحريات والتعددية ورفع الهيمنة والتفرد والالغاء ومن اجل اغناء الحياة السياسية.

بعد اتمام الانتخابات، ستدخل البلاد مرحلة جديدة ابرز معالمها تشكيل حكومة جديدة. الدرس يجب ان يكون واضحا. لا يمكن البلاد ان تقبل مرة أخرى بتجاوز الاصول الدستورية في التكليف والتأليف. هذا ليس كل شيء، على الحكومة الجديدة ان تكون حكومة وفاق وطني حقيقية كما نص عليه اتفاق الطائف، حكومة سياسية تنجز المصالحة الوطنية وتضم الى حضن الدولة كل قوى المجتمع وتياراته وفئاته، حكومة اكفاء وشرفاء ينتشلون الوطن من براثن الازمة الاقتصادية والاجتماعية ونزف الهجرة، حكومة تبتعد عن اخطاء الماضي وتسعى الى قيام دولة القانون الحقيقية وتبعد من صفوفها كل رموز دولة المزرعة".

وختم "نأمل ان يكون فخامة رئيس الجمهورية قد ادرك حجم الفرص الضائعة ومقدار الضرر الفادح الناتج عن خيارات العسكرية وتسليط الاجهزة ومحاولات الالغاء السياسي وضرب التعددية والحريات وتغليب الارادة الشعبية وتغليب الحسابات العائلية الضيقة على الاعتبارات السياسية والوطنية والاصلاحية، وافدح هذه الخيارات تلزيم شعارات دولة القانون والمؤسسات الى أبرز رموز دولة المزرعة والفساد. هذه الخيارات الخاطئة استهلكت ثلث ولاية هذه العهد وحجبت عنه فرص الاصلاح وبناء المؤسسات. لكننا نقول ان الفرصة ما زالت سانحة والتغيير الحقيقي الايجابي ما زال ممكناً ولو بصعوبة، شرط التخلي عن هذه الخيارات الخاطئة وشرط اقضاء رموز هذه الخيارات الخاطئة والمستفيدين منها. نأمل من رئيس الجمهورية ان يأخذ المبادرة الى اصلاح الاصلاح المتعثر، ونحن ورفاقنا في المعارضة الديموقراطية نمد يدنا في هذا الاتجاه. فالتحديات الاستراتيجية والاقتصادية التي تحوط بنا داهمة، ولا شك ان السنوات المقبلة، اذا احسن استخدامها واذا فتحت صفحة جديدة، كفيلة تعويض اخطاء العاميين المنصرمين واضرارهما وتشكيل بارقة امل جديدة للبنانيين".

اسئلة

ثم ردّ على اسئلة الصحافيين:

\*هل تطاول هذه الصفعة التي وجهت الى السلطة في انتخابات المتن رئيس الجمهورية اميل لحود؟  
- ما جرى في هذه الانتخابات يشكل انتكاسة لعهد الرئيس لحود ولكنني أعتقد ان المجال لا يزال مفتوحاً لتصحيح الخطأ، وتبقى اربع سنوات نحن مستعدون خلالها للعمل على تصحيح الاخطاء واعادة الاصلاح الى مساره الطبيعي.

\*قال الوزير ميشال المر انه فوجئ باتفاق بينكم وبين بيار الجميل لتبادل الاصوات ليل السبت - الاحد، وصرح امس ان الرئيس الجميل كان وعد بعدم التنسيق مع النائب لحود.

-اولا ليس صحيحا ان اتفاقا تم ليل السبت - الاحد. فأنتم تعلمون انه عندما ألفنا اللائحة تركنا المقعد الماروني شاغرا لنفتح المجال لتبادل الاصوات مع الشيخ بيار الجميل، ويوم الانتخابات بالذات قلت ايضا انني اقترعت لـ"لائحة الحرية" وللشيخ بيار الجميل. اذاً تعاوننا مع الرئيس امين الجميل بواسطة نجله الشيخ بيار كان معلنا للجميع ولم يحصل في اللحظة الاخيرة، وبحسب علمي ان التعاون بين المرشحين ليس ممنوعا في السياسة.

\*ولكنك حملت على الدكتور البر مخيبر لانه تعاون مع الوزير المر.

-الدكتور البر مخبير نفى طوال اسابيع ان يكون عقد اتفاقا مع الوزير المر، الا اننا لا نعلم حتى الان ما اذا كان هذا الاتفاق قد حصل على الارضية السياسية للوزير المر أم على الارضية السياسية للدكتور مخبير، وهذا ما سنحاول ان نعرفه في الاسابيع المقبلة.

\*هل هناك أرضية سياسية قد تؤدي الى تعاون مع الرئيس الجميل مستقبلا؟

-هناك عناصر مشتركة جعلت التعاون ممكنا وتدخل في اطارها المواضيع التي اعلناها في برنامجنا الانتخابي، وهناك ارضية مشتركة كافية بيننا وبين الرئيس امين الجميل للتعاون بعد الانتخابات.

\*هل ستقدم "لائحة الحرية" طعنا بالانتخابات؟

-هذا الموضوع يبحث مع اعضاء اللائحة في الايام المقبلة، وسنتخذ في ضوء ذلك القرار المناسب.

\*ما حصل في المتن اعتبر نكسة لللائحة السلطة ولكن الواضح في بيانكم انكم تقدمون جردة بالاداء السيئ في العامين الماضيين، فهل انتم معارضون للحكومة ام للعهد؟

-ان التمييز بين معارضين للعهد ومعارضين للحكومة هو كلام لا مغزى له. نعارض كل الممارسات التي حصلت في العامين الماضيين ونحن مصممون على تصحيح الخلل وليس هدفنا في هذا المؤتمر تحديد المسؤوليات. المطلوب تصحيح المسيرة الاصلاحية التي انحرفت عن مسارها واعتقد ان فخامة رئيس الجمهورية كان حاضرا عندما ارتكبت كل هذه الانتهاكات ونأمل منه ان يعمل جاهدا على تصحيح كل ما ارتكب في المرحلة الماضية.

\*تحدثت عن تجاوز الاصول الدستورية في تكليف رئاسة الحكومة، فهل تعتقد ان هناك اتجاهات لمخالفة هذه الاصول هذه المرة؟ ومن تسمي لرئاسة الحكومة؟

بالنسبة الي ان القراءة الصحيحة للدستور تفرض على جميع النواب تسمية مرشحهم لرئاسة الحكومة، او الاحجام عن التسمية. ولكن اعتقد ان الدستور لا يسمح للنواب بتكليف رئيس الجمهورية هذه المسؤولية، لان هذا الامر ليس من مهمات الرئيس انما عبء اضافي يضعه عليه النواب علما ان الدستور يمنع ذلك. اما بالنسبة الى الحكومة فأؤيد قيام حكومة اتحاد وطني يكون برنامجها الاساسي المصالحة الوطنية والاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي على ان تبتعد عن أخطاء الماضي ولا ينضم اليها أي من رموز دولة المزرعة. وفي الظروف الحاضرة أرشح رفيق الحريري لترؤس هذه الحكومة.

\*هل الدعوة التي وجهتها في بيانك الى رئيس الجمهورية هي لفتح صفحة جديدة؟

-طبعاً، نطالب رئيس الجمهورية بفتح صفحة جديدة لابعاد البلاد عن المعارك التي شنت في الاشهر الماضية لالغاء بعض السياسيين ولتحجيم البعض الآخر. الفرصة سانحة اليوم لايجاد أجواء ديموقراطية حقيقية والدفاع عن الحريات تمهيدا لاعادة المواطنين اللبنانيين الى حياة كريمة ووضع اقتصادي سليم.

وردا على سؤال عن البرلمان الجديد قال: "أعتقد ان هذا البرلمان مهما كان تكوينه لا يمكن ان يختزل وحده جميع القوى السياسية على الساحة اللبنانية، وهذه دعوة الى الحوار سيضطلع مجلس النواب بدور اساسي فيها، ولكن لا يمكن استثناء القوى الموجودة خارج المجلس، فالمصالحة الوطنية يجب ان تضم الجميع".

وعن قوى التغيير التي يدعمها في انتخابات الجنوب قال: "هذه القوى الديمقراطية متمثلة بأشخاص مثل نديم سالم وحبیب صادق الذي يجب ان تتوافر له فرصة التنافس الديموقراطي الصحيح لما يمثل من قوى ديموقراطية".

\*خلال الحملة الانتخابية ووجهت انتقادات الى الاعلام الرسمي، كيف تقوم أداءه خلال الحملة؟  
طوال الفترة الاخيرة، خرج الاعلام الرسمي عن حياده ورسالته الوطنية الكبيرة واستخدم بشكل رخيص لشن حملات تشهيرية على بعض المرشحين المستقيمين والمعارضين، لذا نحن بحاجة الى اعادة النظر في طريقة ادارة الاعلام الرسمي الذي يجب ان يكون اعلماً لجميع اللبنانيين.

\*خلال الانتخابات اتهمك البعض برفع سقف المعارضة لسوريا في اطار تكتيك انتخابي. فما ردك؟  
سمعت خطابي المتعلق بالعلاقات اللبنانية - السورية قبل الانتخابات وها قد انتهت، فهل شعرت انه تغير؟ لا يزال خطابي نفسه وسيبقى كذلك. عندما اتخذ موقفا سياسيا فهذا يحصل بعد درس معمق ويتواصل حتى الوصول الى الهدف المنشود. قبل ثلاثة او اربعة اشهر طرحت مجموعة من الافكار للتداول بين الحكومتين السورية واللبنانية وآمل في ان يتم اتباع هذا المنهج، وهذا لا يتنافى مع أفكار الوزير جنبلاط ومن الممكن ان تصوغ حكومة وحدة وطنية الملفات التي يجب طرحها لتصحيح العلاقة بين البلدين بهدف تمتينها.

\*ما هو حجم التدخل السوري في انتخابات ٢٠٠٠؟  
من المبكر ان نقوم ذلك بدقة. استطيع التحدث عن منطقة المتن الشمالي والقول انني لم ألاحظ اي تدخل سوري، ولكن ربما كان هناك تدخل في مناطق اخرى، احتاج الى بعض الوقت لتقويمه في شكل دقيق.